



Fecr Yayınları: 497

أهمية و دور القراءات في تفسير القرآن "تفسير قصة موسى بالقراءات أمودجاً"
(Ehemmiyyetü ve Devrü'l-Kırâati fi Tefsiri'l-Kur'an
"Tefsiru Kıssati Mûsâ bi'l-Kırâati Enmûzecen")
Kur'an Tefsirinde Kıraatlerin Rolü ve Önemi
-Musa Kıssası Bağlamında-

Dr. Öğr. Üyesi Ahmed ALDYAB

© FCR YAYIN REKLAM BİLGİSAYAR SAN. ve TİC. LTD. ŞTİ.
(Sertifika no: 13178)

ترتيب وتصميم الغلاف
FCR

الطبعة
VADİ GRAFİK TASARIM VE REKLAMCILIK LTD. ŞTİ.
İvedik Org. San. 1420. Cad. No: 58/1
Yenimahalle/ANKARA • Tel: 0 312 395 85 71
(Sertifika No: 47479)

الطبعة الأولى: كانون الثاني ٢٠٢٢

ISBN: 978-625-8005-41-7

FCR YAYIN REKLAM BİLGİSAYAR SANAYİ ve TİC. LTD. ŞTİ.
Hacı Bayram Mah. Boyacılar Sk. No: 14/1
Ulus-Altındağ/ANKARA • Tel: (0312) 310 08 60
Web: www.fcr.com.tr • e-mail: fcr@fcr.com.tr

أهمية و دور القراءات في تفسير القرآن

"تفسير قصة موسى بالقراءات أنموذجاً"

Kur'an Tefsirinde Kıraatlerin Rolü ve Önemi
-Musa Kıssası Bağlamında-

Dr. Öğr. Üyesi Ahmed ALDYAB

شكر وتقدير

الشكر لله شكراً ليس ينصرم شكراً يوافق ما يجري به القلم
وكا أتوجه بالشكر الجزيل والعرفان والامتنان لوالدي، والذي الذي
علمني ومدّ يده لي بالعناية والرأفة فكان مصدراً للتوفيق بعد توفيق الله
ورعايته. وأمي التي أحاطتني بدعائها فكان حفظاً لي بحفظ الله تعالى.
وأسأل الله تعالى أن يبلغهما رحمة في الدارين وأن يجعل السعادة والرضا
حليفهما، اللهم آمين.

وأثني على أساتذتي الذين علموني ما أفاض الله عليهم من العلم والخبرة،
فمنهم نهلتُ وعلى أيديهم تعلمت ومن بحرهم غرقت، فأدعو الله الرحيم أن
يجعل علمهم نافعاً لهم في الدنيا والآخرة.

ولا ينسى لساني كل من كان له أفكار وخواطر استفدتُ منها في هذا
العمل المتواضع، فأسال الله المتأن أن ييسر أمورهم ويفتح عليهم ويجزيهم
عني الجزاء الحسن.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن الله أنزل هذا القرآن رحمة بعباده وأنزله على قلب نبينا ليكون للعالمين بشيراً ونذيراً، فكان هذا القرآن بحق أفضل نعمة يُنعم بها المنعم على عباده وأهدى كتاب يمكن أن يقرأه بنو البشر على هذه البسيطة وخير كلام يمكن أن تنطق به الأفواه، فهو كلام رب العالمين تفوح من ثناياه بلاغة البلغاء لا يجاريه بشر ولا يمكن أن يحيط بجمال أسلوبه عقل. وإن الله عز وجل أنزل هذا الكتاب بوجوه عديدة من القراءات ليكون إجازاً لمن أراد أن يقف معادياً له، فعانيه لا يمكن الإحاطة بها وأسلوبه لا يمكن أن يجاريه أسلوب، فشهد له العدو قبل الصديق. وكان تعدد وجوه القراءات رحمة وتيسيراً للناس ورفع الحرج عن الأمة في قراءة هذا الكتاب العظيم. إلى جانب ذلك، فقد أبرزت القراءات القرآنية جوانب أخرى يستفيد منها الباحثون والدارسون في فهم هذا الكتاب، ليس هذا فحسب، وإنما كانت القراءات القرآنية معيناً للعرب على فهم لغتهم والغوص في أرجائها الواسعة، فقد أظهرت هذه القراءات بعض النواحي البلاغية في اللغة العربية وبيّنت الأساليب البيانية وأساليب المعنى وكيفية استخدام المعاني بأساليب وأشكال مختلفة من البلاغة. وقد كان القرآن كتاباً وُضِعَتْ فيه

أسرار البيان، فتسابق أهل العلم إلى تفسيره وبيان أحكامه والكشف عن دلالاته وإظهار معانيه وإعجازه للناس.

ومن هنا كان القرآن الكتاب الأول والأوحد الذي نال من الدراسات والأبحاث ما لم ينله كتاب من قبل. ولا تزال الأبحاث والدراسات تعرف منه فهو يفيض بالكرم والعطاء، فالنحوي يحتج به ويستدل على ما في يديه منه، والمفسر ينظر فيه ويحاول أن يستخرج المعاني الممكنة، والفقير يعن التأمل والنظر ليعين أحكامه، والمتكلمون يستفيضون في مذاهيبهم وتفتح طرائقهم الكلامية من خلال التبحر في هذا الكتاب العظيم، فالقرآن وسع مداركهم وعمق أفكارهم.

وقد كان لموضوع القراءات القرآنية أهمية في درس القرآن وتدارسه، فهي وضحت أساليب بلاغة الكلمة وفتحت أبواباً جديدة في اكتشاف المعنى وبهذا أعطى نفساً جديداً في تفسير كتاب الله عز وجل.

وقد جاء هذا البحث مثلاً على استخدام القراءات في فهم وتوضيح بعض المسائل التي ربما لا ينظر إليها البعض بأهمية، ولكنها يمكن أن تتعاقد وتتكاثر وتساند مسائل أخرى فتقوي الحجة والدليل في فهم بعض الآيات أو في التفسير بشكل عام.

وقد قُمتُ بتقسيم الكتاب إلى قسمين رئيسيين: القسم النظري والقسم التطبيقي.

تناول القسم النظري بشكل عام أهمية القراءات في التفسير وفي توسيع المعنى والإضافات التي يمكن أن تضيفها هذه القراءات في فهم وإنتاج دلالات جديدة.

أما القسم التطبيقي، فقد تناولت فيه الدراسة الأساسية في الكتاب، وهي تفسير قصة موسى من خلال القراءات. وبرزتُ هذا القسم إلى ثلاثة فصول: الفصل الأول جاء بعنوان: تفسير قصة موسى مع فرعون من خلال القراءات، القسم الثاني: تفسير قصة موسى مع بني إسرائيل من خلال القراءات، القسم الثالث: تفسير قصة موسى مع الرجل الصالح من خلال القراءات.

وقد سلكتُ في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي، فكنْتُ أبحث عن الكلمات والآيات التي وقع الخلاف فيها في قصة موسى، فأجمعها، ثم أذكر الكلمة التي وقع فيها الاختلاف في القراءات، فأذكر القراءات فيها، ثم أبحث المعنى اللغوي للكلمة التي وقع فيها الاختلاف، بعد ذلك أذكر العلاقة بين القراءات وأُنهي بحث الآية بالجمع بين هذه القراءات وكيف تمّ تعانق المعاني مع بعضها للتوفيق بينها. أحياناً كنتُ أتغاضى عن بعض النقاط، فلا يسير بحث الآية في نفس الخطوات، فيمكن أن ينتهي بحث الآية عند العلاقة بين القراءات ولا أضطر إلى ذكر الجمع بين القراءات، لأنه أحياناً كان يظهر الجمع بين القراءات من العلاقة بينها. وكنتُ أحياناً أتخطى المعنى اللغوي لبعض الكلمات، لأن معناها كان واضحاً ولا يحتاج إلى شرح.

ÖN SÖZ

Kur'an-ı Kerim i'cazı dolayısıyla birçok yorumlama imkânına müsait olduğundan farklı yaklaşımlarla tefsir edilegelmiştir. Bazı alimlerin ayetlerle ilgili nakilleri bazılarının Kur'an'ın dil yapısını esas almaları sebebiyle rivayet ve dirayet tefsirleri ortaya çıkmıştır. Kur'an'ın belagatini inceleme ve Kur'an'ı konularına göre tefsir etme de başlıca yöntemlerdendir. Son dönemlerde bunların dışında Kur'an-ı Kerim'e sosyolojik, psikolojik ve aritmetik açılardan yaklaşıldığı görülmektedir. Kıraat ilminden yararlanma da tefsir alanındaki yeniliklerdendir. Geleneksel tefsirlerde kıraatle ilgili birtakım hususlara değinilse de bir tefsir metodu olarak kıraat kullanılmamıştır.

Kıraat eski bir ilim dalı olmakla beraber bu sahadaki inceleme ve araştırmalar modern dönemde artmıştır. Hicrî dördüncü asra kadar kıraatin, diğer Kur'an ilimleriyle bağlantılı olduğu düşünülüyordu. Dolayısıyla kıraat araştırmaları dar çerçeveli olup kurrayı ve kıraatleri tanıtmak, aralarındaki farklılıkları göstermekten öteye geçmezdi. Öte yandan kıraatleri tarif etmek ve gerekçelerini belirtmek için yazılan kitaplar, yapılan araştırmalar pek azdı. Bunların birçoğu da fıkren birbirlerini taklit ediyorlardı.

Bu araştırmada iki hususun altını çizme amaçlanmaktadır. Birincisi, kıraat çalışmalarında üslup tarif etmekle yetinmeme ve kıraat çözümlerinin önemi; ikincisi kıraat çözümlerinin Kur'an tefsirine kazandıracığı yeni imkanlardır.

Bu çalışmanın dolaylı olarak katkıda bulunacağı hedefler ise aşağıdaki gibi ifade edilebilir:

Kur'an-ı Kerim'in i'caz yönlerinden biri açıklığa kavuşmuş olacaktır. Bir ayette var olan kıraat farklılıklarına bakıldığı zaman her bir farklı okuyuşun başka bir ayet gibi tefsir edilmesi mümkün olmaktadır.

Çoğu tefsir kitabı yeni bir metot sunmaksızın kendilerinden önce yazılmış olan bilgi ve yorumları tekrar ederken bu çalışmayla tefsirde yeni bir yaklaşım ortaya konmuş olacaktır.

Kur'an'ı tefsir imkanlarının tükenmediği vurgulanmış olacaktır. Kur'an tefsirine kuşkuyla yaklaşan bazı görüşlere göre, tefsir İslam tarihinin bir döneminde donmuştur. Aksine bu araştırmayla, Kur'an-ı Kerim tefsirinde hala yeni yöntemler bulunabileceği delillendirilmiş olacaktır.

Üniversitelerin ilahiyat fakültelerinde özellikle de tefsir bölümlerinde kıraat ilminin ders programlarına eklenmesine bir teşvik olacaktır.

Kur'an kıraatlerindeki farklılıkların anlamda çelişkiye yol açacağına dair gayrimüslim ve oryantalist görüşlere cevap verilmiş olacaktır.

Ahmed ALDYAB

Ankara, 2022